Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحار عندئذ فأسأل نفسى ، أيمكن أن يكون هذا الشعر صدى لحياة ابن قلاقس فعلا ؟

أم أنه من باب ترويض القول الذى يلجأ اليه بعض الشعراء أحيانا راسمين بأخيلتهم أشكالا لما حرموا منه فى واقعهم ؟

وكدت أقول بالايجاب عن هذا السؤال الأخير ، فالرجل فيما يروى عنه ذو ثقافة دينية أظنها من انطلاقه ، لولا ان هناك نماذج أخرى من شعره ـ عرضنا بعضها فيما سبق ـ تصف لنا ألوانا من هـذا اللهـو فيها حيوية التجربة وحرارة الواقع ، ترجح الرأى القائل ، ان الموصوفات التى تناولها الشاعر ترتبط بالكثير من حقائق حياته ..

وحتى اذا لم يكن هذا الرأى صحيحا فان الذى لا شـك فيه ان مجتمع شاعرنا لم تكن تنقصه هذه الألوان وان هذا الشعر كان صـدى منظوما لها ..

بقى ان نتتبع بعض الصور والتعبيرات التى غلبته نشأته العلمية والفقهية على اصطناعها ، فسرت فيها بعض كلمات وتعابير صدرت من ينابيع ثقافته وبيئته كهذه التى نجدها فى النماذج التالية :

رقيم خـد نام عن سـاهر ما أجدر النـوم بأهـل الرقيم

***

وكم قال للصـبهاء انى حالف فقالت له الصـهباء انك **حانث**
وما العيش الا للذى هو ما كث على غيـه أو للذى هـو ناكث

***

أقلعت والبحر قد لانت شـكائمه جـدا وأقلع عن مـوج وازباد
فعـاد ـ لاعاد ـ ذا ريح مدمرة كأنهـا **أخت تلك الريح فى عاد**
وقد رأيت به الأشراط قائمـة لأن أمواجـه تجـرى باطـراد
ولا تلاوة الا مـا نكرره **من مبتدا النحل أو من منتهى صاد**
ونحن فى منزل يسرى بسـاكنه فاسمع حديث مقيم بيتـه غـاد
أبيت ان بت منـه فى مصورة من ضيق لحد ومن **اظلام الحـاد**
لا يستقر لنا جنب بمضـجعه كان حالاتنـا **حالات عبـاد**
فكم يعفـر خدا غير منعفر وكم يخر جبين غـير **سـجاد**
حتى كأنا وكف النوء يقلقنـا دراهم قلبتهـا كف نقـاد

فاننا نقرأ فى هـذه المختارات كلمـات أهل الرقيم وقوم عاد واشراط الساعة ومبتدا النحل ومنتهى صاد والحنث والنكث والالحـاد وحالات العباد الى غير ذلك .